

## البلاغة الصوتية للعدول عن الإضمار إلى الإظهار

## Phonetic rhetoric for departure from Manifestation to ellipsis

ط.د. منصور وقاص، د. صالح تقابجي

<sup>1</sup> جامعة البليدة 02 لونيبي علي، مخبر اللغة العربية وآدابها، [Em.oukas@univ-blida2.dz](mailto:Em.oukas@univ-blida2.dz)<sup>2</sup> جامعة البليدة 02 لونيبي علي، مخبر اللغة العربية وآدابها، [stekabdji@yahoo.com](mailto:stekabdji@yahoo.com)

تاريخ النشر 2021 / 04 / 15	تاريخ القبول 2021 / 03 / 30	تاريخ الارسال 2020 / 03 / 28
<b>Abstract</b>	الملخص	
Phonetic rhetoric for avoiding ellipsis for the sake of manifestation. This study seeks to demonstrate the intimacy of the relationship between phonetics, rhetoric, and grammar, by examining what is achieved by the method of avoiding ellipsis for the sake of manifestation including phonetic articulation and clear meanings in the different contexts of discourse in which it is presented. This study concludes that in order to avoid ellipsis for the sake of manifestation is a vocal rhetoric that is achieved through the connection between the bell and rhythm, thus, it creates a feeling of comfort in the listener and gets them to reflect on the meaning and to think about the goal behind avoiding ellipsis for the sake of manifestation.	نسعى من وراء هذه الدراسة إلى بيان وشيعة القرابة بين علم الأصوات اللغوية والبلاغة والنحو، وذلك بالوقوف على ما يحققه أسلوب العدول عن الإضمار إلى الإظهار من بلاغة صوتية ومعانٍ جليلة في سياقات الخطاب المتباينة التي يرد فيها. وخلصنا في هذه الدراسة إلى أنّ للعدول عن الإضمار إلى الإظهار بلاغةً صوتية من خلال الصلة بين الجرس والإيقاع وبين حال المتكلم والمخاطب؛ وهو بذلك يُحدث أريحية في نفس السامع، وتنبئها للمتلقي على التدبّر في المعنى والمغزى من وراء العدول عن الإضمار إلى الإظهار.	
<b>Keywords:</b> vocal rhetoric; avoiding; ellipsis; manifestation.	كلمات مفتاحية: البلاغة الصوتية؛ العدول؛ الإضمار؛ الإظهار.	

المؤلف المرسل: منصور وقاص، الإيميل: [Omansour1991@gmail.com](mailto:Omansour1991@gmail.com)

## 1. مقدمة:

لا شك أنّ التفاعل بين بعض علوم اللّغة العربيّة واقعٌ، وهو قديم نبتت جذوره منذ بدايات التّأليف والتّقييد لهذه اللّغة الشريفة، وما يزال يمتدّ إلى يوم الناس هذا، ومن ذلك علما النحو والبلاغة إذ هما صنوان يكمل أحدهما الآخر، والأمر كما قال تمام حسّان: "علم المعاني قَمّة الدّراسات النحوية وفلسفتها"<sup>(1)</sup>. كما أنّ لهُذين العَلمين وشيعة قرابة بعلم الأصوات اللغوية إذ إنّ "الكثير من ظواهر النّحو لا يمكن تفسيره إلّا على أساس صوتي"<sup>(2)</sup>، وهذا ما نجده ماثوثا في ثنايا كتب الأولين كالكتاب لسيبويه، وما ذكره عن شيخه الخليل...، فالكل ينبع من أرومة واحدة. . .

وانطلاقا من هذه الملاحظات، وكذا رغبتنا في بحث المواضيع المشتركة بين بعض علوم العربية - قديمها وحديثها - أردنا تخصيص بحثنا هذا لدراسة أسلوب من أساليب العربية، - لاسيما وقد جاء في القرآن الكريم- استوقفنا بلاغته الصوتية ووجدنا الحديث عنه متفرقا هنا وهناك... فكان عنوان البحث: "البلاغة الصّوتية للعدول عن الإضمار إلى الإظهار، وانطلقنا من إشكالية مفادها: ما السرّ الجمالي البديع الذي يُحقّقه العدول عن الإضمار إلى الإظهار؟ وبعبارة أخرى ما هي البلاغة الصوتية للعدول عن الإضمار إلى الإظهار؟

وثمة أسئلة أخرى تتفرع عن هذه الإشكالية منها: ما المراد بالبلاغة الصوتية؟ و ما مفهوم العدول عن الإضمار إلى الإظهار؟، وما مدى تجلّي البلاغة الصوتية للعدول عن الإضمار إلى الإظهار في بعض الآيات القرآنية والآيات الشعرية؟.

ولاستيفاء هذا عمدنا إلى تقسيم البحث إلى:

- ✓ مفهوم البلاغة الصوتية.
- ✓ العدول عن الإضمار إلى الإظهار: مفهومه، أنواعه، مكانته، بلاغته الصّوتية.
- ✓ البلاغة الصوتية للعدول عن الإضمار إلى الإظهار في نماذج تطبيقية.

## 2. مفهوم البلاغة الصوتية:

لما كان ممّا ييسر على الباحث سبيل دراسته الموضوع الذي يعنيه ويقصده أن يضبط أهمّ مصطلحاته مفهوماً وفهماً، فإنّ ذلك يقتضي منا بيان مصطلح البلاغة الصوتية إذ تبوّأ مكانه في عنوان بحثنا الموسوم بـ "البلاغة الصوتية للعدول عن الإضمار إلى الإظهار". فما المراد بالبلاغة الصوتية؟.

إنّ للغة العربيّة من الخصائص التي تميّزها عن غيرها من اللّغات الكثير، ومن تلك الخصائص التّناسق الصّوتي بين اللفظ والمعنى، إذ يُلاحظ في العربيّة وجود انسجام صوتيّ بين الكثير من الألفاظ ومعانيها<sup>3</sup>؛ كما أنّ فكرة العلاقة بين الصوت والدلالة لا يمكن إنكارها وهي في اللغة العربيّة أبيضٌ وأظهُرٌ، والمقصود بالدلالة الصوتية ذلك "الإيماء الصّوتيّ التّابع من ذات الكلمة وتركيبها، أو المصاحب للجملّة في أدائها، الدّالّ على جانب من المعنى أو المؤثر فيه"<sup>4</sup>.

هذا، وإنّ القارئ المتدوّق للكلام شعراً ونثراً ليقف أحياناً على كلام تتفاعل أصواته ومعانيه، وتتواءم وتتناغم تراكيبه حتى يجريّ على اللسان في انسجام وانسياب جريان الماء في الغدير<sup>5</sup>، وفي مقابله كلام على وزن وقافية الشعر، وعلى قواعد النحو والصرف. . . لكنّه مع ذلك ثقيل على اللسان تمجّها لأذانه.

ومن المقرّر أنّ اللغة العربيّة قد ادّخرت من نفيس البيان وأداء بعض الأساليب في سلاسة وتوازن ما تدرك حسنه بدوّقك وحسّنك ولطيف سمعك، وهو في الوحي المعصوم العصيّ عن التحريف والتصحيف أقوى وأظهر وأبلغ؛ إذ إنّك لتجد سهولة في التراكيب، وانسياباً في التّأليف حتى تجري العبارة من سمعك مجرى النسيم في أصيل الربيع<sup>6</sup>، جرّاء توافق معانيه، وسحر رونقه الجماليّ والبلاغيّ الثاوي تحت خباياه الإيقاعية، وقد قيل: "الايقاع من صانعي هذه البلاغة".

والايقاع كما عرّفه أحد الباحثين هو: "التوافق الصّوتيّ بين مجموعة من الحركات والسكنات لتأدية وظيفة سمعية والتأثير في المستمع"<sup>7</sup> وما كان ليحدث ذلك التأثير إلّا إذا روعيّ المقام وكذا الجوانب المحيطة بالحدث الكلامي.

ولنا أن نشير في هذا المقام إلى أنّ علماءنا قديما قد ذكروا أنّ كثيرا من الأوصاف التي "تعكس إحساسا معيناً بقيمٍ جمالية في اللفظ والجملة كالحلاوة والطلاوة، والجزالة والعذوبة؛ إنّما ترتبط بقيم صوتية في أداء اللفظ"<sup>8</sup>، إذ يُفهم من هذا أنّ الاهتمام بالشكل إنّما هو من أجل المضمون، وبالصوت من أجل المدلول فمثلا "الذي يقرأ أو يسمع قطعة من الشعر يتمثل له في وقت واحد صورتين:

• صورة صوتية: هي ما للألفاظ من امتداد منسّق في الزمان.

• صورة مرئية أو مفهومة: هي ما للفظ من دلالة على شيء، أو ما للألفاظ من دلالات على أشياء"<sup>9</sup>. يُدرك هذا كلّ ذوّاقَةٍ ناقد أصيل الفكر، إذ يحلّل عنصري الصورة الكلامية ويستكنه بلاغة الصوت رابطا إياه بمغزاه<sup>10</sup>، والصوت كما قال الجاحظ: "هو آلة اللفظ، وهو الجوهر الذي يقوم به التقطيع، وبه يوجد التأليف، ولن تكون حركات اللسان لفظا ولا كلاما موزونا ولا منثورا إلّا بظهور الصوت"<sup>11</sup>.

وبهذا نستبين أهمية الصوت في تفجير الطاقات الكامنة في الألفاظ مع مراعاة كل الجوانب المحيطة بهذه العملية، لنستشف ممّا سبق إيرادُه معنى البلاغة الصوتية، وقد أفصح مُجّد إبراهيم شادي عن تعريف هذه الأخيرة - أسوقه على طوله - حين قال: "البلاغة الصّوتية هي كل وسيلة صوتية يتحقق فيها مفهوم البلاغة بمعناها المصطلح عليه عند البلاغيين، فلا بدّ فيها من ملاحظة أمرين:

**الأول:** أن نتجاوز الإطار الصوتي بجرسه وإيحائه وإيقاعه واعتداله إلى ما يحدثه من إبراز المعنى وتأكيده وتسلسله وانتظامه.

**الثاني:** أن يتحقق بالأداء الصوتي مطابقة الكلام لمقتضى الحال وحديث العلماء عن المواءمة بين أقدار المعاني والألفاظ وأقدار الحالات والمستمعين جلي وكثير، ومتى لاحظنا صلة ما بين الجرس والإيقاع وبين حال المتكلم أو المخاطب، فلا ينبغي حينئذ أن نتردّد في اعتبار هذا من البلاغة الصوتية. والحق أنّ القرآن الكريم ما جاء أسلوبه - على ما جاء عليه من انسجام واتّساق وتوازن - إلّا ليحقق الغاية من التأثير واللفت والجذب لكل المستمعين والمخاطبين على اختلاف عقائدهم ومستوياتهم، لأنّ الناس جميعا

يستهوهم جمال الإيقاع وحسن الأداء"<sup>12</sup>، ووفق هذا المعنى والبيان يقول عامر حسن السعد: "قد يستطيع الإنسان أن يتحسس دلالة الكلمة من وقعها الموسيقي، مما يشعر أن نغمة بعضها مناسبة تماما لما استعملت فيه من الدلالات، ولهذا يلاحظ في كثير من النصوص مراعاة الطبيعة الصوتية للفظة، إذ تنسجم بعض الألفاظ مع سياق دون آخر"<sup>13</sup>

### 3. العدول عن الإضمار إلى الإظهار مفهومه، أنواعه، مكانته، بلاغته الصوتية:

تزخر اللغة العربية بالكثير من الأساليب البلاغية والظواهر الأسلوبية. . الأمر الذي جعل أهل العربية يكّدون الأذهان سيرا لأغوارها واستكناها لأسرارها، ومن ذلك ظاهرة العدول في اللغة العربية والتي تعدّ من أهمّ المباحث التي وقّيت دراسة وأحيطت عناية في التراث العربي وفي الدراسات المعاصرة. وقبل الشروع في بيان مفهوم (العدول عن الإضمار إلى الإظهار) وبيان أنواعه وكذا استجلاء مكانته ومن بعد بلاغته الصوتية يجمل بنا أن نعرّج على تعريف مصطلح العدول بإيجاز:

#### 1.3. العدول في اللغة والاصطلاح:

العدول في اللغة بمعنى الميل والانصراف، قال صاحب اللسان: "عَدَلَ عن الشيء يَعْدِلُ عَدْلًا وَعُدُولًا: حَادَ، وعن الطريق جَارَ، وعدل إليه عدولا رَجَعَ، وماله مَعْدِلٌ ولا معدولٌ: أي مَصْرِفٌ، وعدل الطريقُ: مَالَ"<sup>14</sup>، وهذا المعنى اللغوي يكاد يتوافق والمعنى الاصطلاحي للعدول فهذا الأخير يحمل - أيضا - معنى الانصراف والحيدودة عن الأصل لداعٍ من الدواعي البلاغية واللطائف الأسلوبية، وقد أبان البهنسي عن تعريف العدول بقوله: "هو مجاوزة السّنن المألوف بين أناس في محاوراتهم لتحقيق سمة جمالية في القول تمتع القارئ وتطرب السامع"<sup>15</sup>، ووفق هذا المعنى يقول عبد القاهر الجرجاني: "معنى العدول أن تريد لفظا فتعدل عن اللفظ الذي تريد إلى آخر"<sup>16</sup>، ويُفهم من هذا الكلام أنّ العدول إنّما هو لأجل نكتٍ بلاغية وجماليات فنية وكذا دلالات صوتية لم يكنّ ليتسنى فهمها لولا ظاهرة العدول إذ هي من أبرز الظواهر الأسلوبية في اللغة العربية، فهو إذن ينضوي تحت ظاهرة العدول .

هذا وإنّ المنقّب المتأمل في كتب البلاغة ليجد أن كلمة (الأصل) ترد في مباحث علم المعاني كثيرا، وفي مقابلها عبارة (خلاف الأصل) أو العدول مثلما أشرنا لمعناه سلفاً؛ حيث إنّ معرفة حالات الأصل والمعاني التي يفيدها في اللغة هو من الأهمية بمكان لأجل معرفة وفهم الأغراض و المعاني المستفادة من مخالفتها أي من مخالفة الأصل، ووفق هذا المنظور يقول أحد الباحثين إنّ: "معرفة أصل المعنى تبدو مهمة بالنسبة للبلاغي في ظل الكيفيات التي يطابق بها اللفظ مقتضى الحال، لأنّه من خلالها يستطيع أن يكشف مواطن الصواب والخطأ البلاغي، وفق ما تلميه نظرية مطابقة الكلام لمقتضى الحال" <sup>17</sup> . وعليه فإنّ معرفة الأصل يُعدّ بمثابة المدخل والتمهيد لعرض الصوّر البلاغية ولمس السّمات الجمالية، واستكناه الدلالات الصوتية في ثنايا الكلام الذي يخالف ذلك الأصل وهو العدول .

ولا شك أنّ هذا الأخير هو المقبول بل المحمود، لا العدول عن الصواب فإنّ الصواب لا تجوز مخالفتها، والخطأ في بناء الألفاظ و أداء المعنى لا يمكن أن يتضمّن جمالا <sup>18</sup> ، وهذا ما نشده من وراء دراستنا هذه سعياً لبيان ما يُحدثه العدول عن الإضمار إلى الإظهار من بلاغة صوتية وأبعاد دلالية ذات تأثيرات موسيقية مميّزة .

هذا، وإنّ الناظر في كتب البلاغة العربيّة يجد أنّ رجالها قد جعلوا مراعاة مقتضى الحال مقياساً لبلاغة قولهم، فجاء تعريفهم لبلاغة الكلام بأنّها "مطابقتها لما يقتضيه حال الخطاب" <sup>19</sup> ، والمقصود بالحال هنا هو "المقام وهو الأمر الحامل للمتكلّم على أن يورد عبارته على صورة مخصوصة، والمقتضى - ويسمى الاعتبار المناسب - وهو الصورة المخصوصة التي تورّد عليها العبارة، مثلاً: المدح حال يدعو لإيراد العبارة على صورة الإطناب، وذكاء المخاطب حال يدعو لإيرادها على صورة الإيجاز، فكلٌّ من المدح والذكاء حال، وكل من الإطناب والإيجاز مقتضى، وإيراد الكلام على صورة الإطناب أو الإيجاز مراعاة للمقتضى" <sup>20</sup> ، وعلى هذا اشتهر قولهم "لكل مقام مقال" أي أن يُكيّف القول ومقتضى الحال.

ويلاحظ البلاغيون أنّ الأصل في الكلام أن يؤتى به على مقتضى ظاهر الحال، وقد يُعدل عن هذا الأصل لنكتة أو لداعٍ من الدواعي البلاغية ذات التأثير على النفوس والأفكار <sup>21</sup> . وهو ما يسمى بالخروج على مقتضى الظاهر عند البلاغيين، حيث درسوا تحته موضوعات عدّة من أبرزها العدول عن الإضمار

إلى الإظهار. وههنا لا بد لنا من احتراز، وهو أنّ الخروج على مقتضى الظاهر لا يعني الخروج على مقتضى الحال، لأنّ الخروج على مقتضى الحال خروج على البلاغة<sup>(22)</sup>، معناه إذا خرج الكلام على مقتضى الظاهر كان سائراً على مقتضى الحال، لأنّه يندرج ضمن الموضوعات التي درسها البلاغيون تحت هذا الإطار.

### 2.3. مفهوم العدول عن الإضمار إلى الإظهار:

أشرنا فيما سبق إلى أنّ المؤلف - بل الأصل - في الكلام أن يأتي على مقتضى الظاهر، فمثلاً إذا استدعي تكرار الاسم فإنه يذكر بضميره لا بلفظه، فيوضع المضمّر موضعه لما له من أغراض لأجلها كثر استعماله في الكلام، ومن أبرزها الإيجاز والاختصار، وكذا التخلص من التكرار الممل، ومع هذا قد نفاجأ بالاسم الظاهر موضع الضمير، وهو ما يسمى "العدول عن الإضمار إلى الإظهار"، والناظر في هذا المصطلح يجد أنه أسلوب بلاغيّ أسلوبيّ<sup>(23)</sup> أشار إليه عدد من العلماء قديماً وحديثاً، بيد أن القدماء لم يعرفوه تعريفاً مباشراً بل عبّروا عنه بمصطلحات تصب في قالب واحد كوضع المظهر موضع المضمّر، والإظهار في موضع الإضمار، والإظهار مقام الإضمار، ومادام الأمر كذلك فقد آثرنا أن نستعمل في بحثنا هذا مصطلح "العدول عن الإضمار إلى الإظهار"، كما أشار بعض العلماء إلى الأغراض التي يحققها "العدول عن الإضمار إلى الإظهار"، وسيأتي بعدد، الحديث عن أهم أولئك الذين تعرّضوا لهذا الأسلوب. وإذا رجعنا إلى المحدثين فهناك من عرفه بقوله: «الأصل أن يؤتى في مكان الضمير بالضمير لأنه أبين للمعنى وأخصر للفظ، ولهذا ناب الضمير بقوله تعالى: ﴿أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: 35] عن عشرين كلمة المذكورة قبله، وربما يؤتى مكان الضمير بالاسم الظاهر وهو ما يسمى بالإظهار في موضع الإضمار»<sup>(24)</sup> ومعناه؛ أن يكون مقتضى ظاهر السياق - أي مجرى الكلام الذي يرد فيه<sup>(25)</sup> - يقتضي الإتيان بالضمير ولكن أتي بالاسم الظاهر موضعه.

ولا يفوتنا أن نشير في هذا المقام إلى أنّ مصطلح "الإضمار" مستعمل في فنون عدّة، مثل نواصب

المضارع، الحذف،... وكذلك الشأن مع مصطلح "الإظهار"، فهذا الأخير مستعمل في فنون عدّة أيضاً

كالتجويد مثلا، ونحن نعني بمصطلح "الإضمار" في بحثنا هذا "الضمير"، وكذا نعني بمصطلح "الإظهار" التصريح باللفظ أو الإتيان بالاسم الظاهر.

### 3. 3. أنواع العدول عن الإضمار إلى الإظهار:

العدول عن الإضمار إلى الإظهار إمّا أن يقع في جملة واحدة وإمّا أن يقع في جملتين وقد أفصح الزركشي عن هذين النوعين إذ قال: « وضع الظاهر موضع المضمّر حقه أن يكون في الجملة الواحدة نحو: ﴿الْحَاقَّةُ مَا الْحَاقَّةُ﴾ [الحاقة: 1-2] فأما إذا وقع في جملتين فأمره سهل وهو أفصح من وقوعه في الجملة الواحدة، لأنّ الكلام جملتان، فحسّن فيما لا يحسّن في الجملة الواحدة، ألا ترى قوله:

لَا أَرَى الْمَوْتَ يَسْبِقُ الْمَوْتَ شَيْئًا نَعَصَ الْمَوْتُ ذَا الْغَيْ وَالْفَقِيرَا

فتكرار الموت في عجز البيت أوسع من تكراره في صدره لأننا إذا عللنا هذا إنما نقول: أعاد الظاهر موضع المضمّر لما أراد من تعظيم الموت، وتحويل أمره، فإذا عللها مكررة في عجزه عللناه بهذا وأن الكلام جملتان، إذا علمت هذا فمثاله في الجملتين كقوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ﴾ [العنكبوت: 31]»<sup>(26)</sup>،

ووفق هذا البيان لأنواع "العدول عن الإضمار إلى الإظهار" تعرّض سبويه لذلك أثناء حديثه عن استحسان ذكر المضمّر والمظهر في موضعيهما واستهجانهما إذا كان الأمر عكسيا حيث قال: « لو قلت: ما زيد منطلقا زيد، لم يكن حدّ الكلام وكان ههنا ضعيفا، ولم يكن كقولك: ما زيد منطلقا هو، لأنك استغنيت عن إظهاره وإنما ينبغي لك أن تضمّره ألا ترى أنك لو قلت: ما زيد منطلقا أبو زيد، لم يكن كقولك: منطلقا أبوه، لأنك قد استغنيت عن الإظهار فلما كان هذا كذلك أجري مجرى الأجنبي، واستؤنف على حاله حيث كان هذا ضعيفا»<sup>(27)</sup>، فسبويه يرى ضعف إظهار الاسم في موضع ضميره إذا وقع ذلك في جملة واحدة لعدم احتمال وقوع اللبس، بينما يستحسن الإظهار إذا جاء في جملة غير الجملة التي فيها الظاهر الأول<sup>(28)</sup>، وهذا من الأغراض والبلاغة الصوتية التي يحققها العدول عن الإضمار إلى الإظهار كما سيأتي بيان ذلك في موضعه من هذه الدراسة.

## 4.3. مكانة العدول عن الإضمار إلى الإظهار:

سبقت الإشارة إلى أنّ وضع الاسم الظاهر موضع الضمير يعدّ ضرباً من ضروب العدول، حيث يعني هذا الأخير الحيدودة والانصراف عن الأصل لداعٍ من الدواعي البلاغية والجماليات الأسلوبية، وقد جاء الحديث عن أسلوب العدول عن الإضمار إلى الإظهار متفرقا هنا وهناك في ثنايا كتب النحويين والبلاغيين، والمفسرين أيضاً، وفي هذا يقول يحيى بن حمزة العلوي (ت 705هـ) مبيّناً ارتباط أسلوب "العدول عن الإضمار إلى الإظهار" بعلمي النحو والبلاغة: «واعلم أنّ هذا وإن كان معدوداً من علم الإعراب، لكن له تعلقٌ بعلم المعاني، وذلك أن الإفصاح بإظهاره في موضع الإضمار له موقع عظيمٌ وفائدةٌ جزلةٌ»<sup>(29)</sup>

هذا، ومن المباحث النحوية التي لها صلة "بالعدول عن الإضمار إلى الإظهار" مبحث العائد من جملة الصلة على الموصول، فإن الأصل في هذا العائد أن يكون ضميراً وقد يأتي - أحياناً - اسماً ظاهراً، وقد مثل بعضهم لهذا بشواهد منها قول قيس بن الملوح:

فَيَا رَبِّ لَيْلَى أَنْتَ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ وَأَنْتَ الَّذِي فِي رَحْمَةِ اللَّهِ أَطْمَعُ<sup>(30)</sup>

وقول الآخر:

سُعَادُ الَّتِي أَضْنَاكَ حُبُّ سُعَادَا وَإِعْرَاضُهَا عَنَّا اسْتَمَرَّ وَزَادَا<sup>(31)</sup>

الشاهد في البيت الأول هو قوله: "في رحمة الله" حيث وضع الاسم الجليل "الله" موضع الضمير "الهاء".

والشاهد في البيت الثاني قوله: "أضناك حب سعادا" حيث وضع اسم العلم موضع الضمير "الهاء".

كما انصبّ اهتمام البلاغيين - سلفاً وخلقاً - على أسلوب "العدول عن الإضمار إلى الإظهار"، لما

له من أغراضٍ ونكتٍ بلاغية في الكلام الذي يرد فيه من حيث الحُسن فهذا عبد القاهر الجرجاني

(ت 471هـ) يشير في كتابه "دلائل الإعجاز" تحت باب "إدراك البلاغة بالذوق وإحساس النفس" إلى

البعد الجمالي "للعدول عن الإضمار إلى الإظهار" من خلال تعقيبه على ما أورد من شواهد في ذلك إذ

قال: «ومن الشواهد في ذلك قول دعبل:

أَصْيَافُ عِمْرَانَ فِي خِصْبٍ وَفِي سَعَةٍ وَفِي حَبَاءٍ وَخَيْرٍ غَيْرِ مَمْنُوعٍ

وَصَيْفُ عَمْرٍو وَعَمْرٍو يُسْهَرَانِ مَعَا عَمْرٍو لِبَطْنَيْهِ وَالصَّيْفُ لِلْجُوعِ<sup>(32)</sup>

وقول الآخر:

وَأَنْ طَرَّةَ رَاقَتِكَ فَأَنْظُرُ، فَرُبَّمَا  
أَمْرًا مَذَاقُ الْعُودِ وَالْعُودُ أَخْضَرُ<sup>(33)</sup>

وقول المتنبي:

بِمَنْ نَضْرِبُ الْأَمْثَالَ أَمْ مَنْ نَقِيسُهُ  
إِلَيْكَ وَأَهْلَ الدَّهْرِ دُونَكَ وَالِدَّهْرُ<sup>(34)</sup>.

ليس يخفى على من له ذوق أنه لو أتى موضع الظاهر في ذلك كله بالضمير فليل: "وضيف عمرو وهو يسهران معاً" و"أمر مذاق العود وهو أخضر" و"أهل الدهر دونك وهو" لعدم حسن ومزية لإخفاء بأمرهما، ليس لأن الشعر ينكسر ولكن تنكره النفس»<sup>(35)</sup>، فبعد القاهر علل لظاهرة "العدول عن الإضمار إلى الإظهار" جمالياً من حيث الحسن والقبیح وقد أرجع ذلك إلى النفس وإلى الذوق لأن ما يحدثه الإظهار في النفس قد لا يتأتى مع الإضمار، ثم جاء السكاكي (ت 626هـ) وتناول أسلوب "العدول عن الإضمار إلى الإظهار" ضمن علم المعاني من كتابه "مفتاح العلوم" أثناء حديثه عن أحوال المسند والمسند إليه، مشيراً إلى بعض الأغراض البلاغية لهذا الأسلوب، فاصلاً بين كون المظهر اسم إشارة أو غيره من المعارف<sup>(36)</sup> الأخرى خلا الضمير، ومن بعدُ حدًا القزويني (ت 739هـ) حدو السكاكي في ذكر ذلك تحت ما سماه "خروج المسند إليه على خلاف الظاهر"<sup>(37)</sup>.

وللعدول عن الإضمار إلى الإظهار حظوة وعناية فائقة عند الكاتبين في علوم القرآن والمفسرين على السواء، ومرد ذلك إلى أن هذا الأسلوب «أتى في القرآن الكريم كثيراً، محققاً فوائد عظيمة وصلت به إلى قمة البلاغة وتسمت به ذرى الفصاحة وسامها»<sup>(38)</sup>، ويعدُّ الزركشي أكثرهم وأوسعهم تحدثاً عن هذا الأسلوب ومسائله<sup>(39)</sup> لاسيما من خلال كتابه "البرهان في علوم القرآن" في النوع السادس والأربعين تحت عنوان "في أساليب القرآن وفنونه البليغة"، فقد أورد سبعة عشر سبباً<sup>(40)</sup> من أسباب العدول عن الإضمار إلى الإظهار ونصره بأمثلة وأدلة تبين لمن اطلع عليها أن هذا الأسلوب فريد في بابه وهو "أسلوب يحمل في طياته معاني جليلة"<sup>(41)</sup>.

كما حدوا السيوطي حدو الزركشي في ذكر تلك الأسباب<sup>(42)</sup> من خلال كتابه "الإتقان في علوم القرآن"، ومن الكاتبين في الدراسات القرآنية الذين تناولوا هذا الأسلوب بشكل مختصر في العصر الحديث

مُحَمَّد بن صالح في كتابه "شرح أصول في التفسير"، وأما المفسرون فقد اتضحت عنايتهم بأسلوب العدول عن الإضمار إلى الإظهار أثناء شرحهم للآيات القرآنية التي ورد فيها، ومنهم الزمخشري في "الكشاف"، والألوسي في "روح المعاني في تفسير القرآن الكريم"، والطاهر بن عاشور في "التحرير والتنوير" وغيرهم.

### 5.3. البلاغة الصوتية للعدول عن الإضمار إلى الإظهار:

تفطن علماءنا إلى الأغراض والنكت البلاغية التي يأتي "العدول عن الإضمار إلى الإظهار" ليحققها في الكلام، فمن العلماء من جعل لذلك أسبابا حتى وصلت عنده إلى سبعة عشر سببا<sup>(43)</sup>، ومنهم من قرّر بأن له - أي العدول عن الإضمار إلى الإظهار - فوائد كثيرة تظهر بحسب السياق وتدل عليها القرائن<sup>(44)</sup> وتُدرك بالدّوق، وفي هذا الأخير يقول صاحب نظرية النظم مبينا ما أكسبه العدول عن الإضمار إلى الإظهار رابطا معرفة ذلك بالدّوق الحسن بعقب قول النابغة:

نَفْسٌ عِصَامٍ سَوَدَتْ عِصَامًا      وَعَلِمَتْهُ الْكِرَّ وَالْإِقْدَامًا<sup>(45)</sup>

«لا يخفى على من له ذوقٌ حسنٌ هذا الإظهار، وأن له موقعا في النفس وباعثا للأريحية، لا يكون إذا قيل: نفس عصام سودته شيءٌ منه البتة»<sup>(46)</sup>، مع أنّ الإتيان بالضمير في البيت ممكن، لأنه يعود من غير لبس على مرجعه وهو لفظة "عصام" الأولى، ولكنّ الشّاعر عدل عن الضمير إلى الاسم الظاهر «لأنه أراد أن تقع السيادة من نفس عصام على عصام هكذا بلفظه»<sup>(47)</sup>، ولا يخفى على صاحب الذوق الحسن - أيضا - والسمع المرفه ما أحدثه هذا العدول بإظهار لفظة "عصام" من جرسٍ موسيقيٍّ يحمل على التدبّر في معنى البيت من خلال باعث الأريحية التابع عن إظهار وتكرير لفظة "عصام" الثانية؛ وهذا من باب البلاغة الصوتية للعدول عن الإضمار إلى الإظهار.

والجدير بالذكر؛ أننا أثناء تقلب النظر في المادة العلمية للعدول عن الإضمار إلى الإظهار، وبعقب التمعّن المتّصل في مفهوم العدول عن الإضمار إلى الإظهار، دلنا كلّ هذا - إيماءً وفحوى - على مسألة التكرار الذي يعدّ ضربا من ضروب الإطناب، فالتكرار هو «إعادة اللفظ لتقرير معناه»<sup>(48)</sup>، وهذا يتقاطع مع العدول "عن الإضمار إلى الإظهار" كما أنّ التكرار يعدّ وجها شكليا لقضايا التأكيد ومعانيه،<sup>(49)</sup> فكثيرا ما نجد في كتب الإعراب والبلاغة قولهم: «التوكيد تكرير يراد به تثبيت أمر المكرر في نفس السامع»<sup>(50)</sup>، وليس من غرضنا أن نفصل القول في اختلاف وجهات النّظر في هذه المسألة وإنما الغرض

بيان العلاقة ووجه التشابه والتمائل بين ظاهري "التكرار وضروبه و"العدول عن الإضمار إلى الإظهار"، و  
 ممَّا حفزنا على قول ذلك - أيضا- الشواهد التي طالتها أيدينا والتي تصلح لهذا وذاك.  
 ولقد أفصح الزركشي عن فائدة التكرار بقوله: "فائدته العظمى التقرير، وقد قيل الكلام إذا تكرر  
 تقرر"<sup>51</sup>، وللتكرار تقسيمات عديدة باعتبارات مختلفة، ومن أبرز وأهم تلك التقسيمات تكرار الكلمات،  
 إذ إنّ لهذا القسم أنيقة صوتية في الكلام الذي يرد فيه، تجعل القارئ أو المستمع يتودّد إليه باستمرار لأنّ  
 الأذن صارت تألف هذا التركيب وتترنّم بهذا الجرس الموسيقي العذب، هذا القسم الذي ذكرناه آنفاً وما له  
 من بلاغة صوتية حواه أسلوب العدول عن الإضمار إلى الإظهار، لأنّه ومثلما سبق بيان ذلك يوضع  
 الاسم الظاهر موضع الضمير، ولا شك أن للضمير مرجعا سابقا يعود عليه فيكرر هذا المرجع بالعدول عن  
 الإضمار إلى الإظهار، فيحدث إذ ذاك بلاغة صوتية؛ لأنّه وإن كان «الضمير يعطي إشارة ذهنية إلى  
 العائد عليه، هذه الإشارة تحضره في النفس إلا أنّ قدرا كبيرا من التأثير يظلّ الاسم المظهر محتفظا بها، ولا  
 يستطيع الضمير حملها نيابة عنه»<sup>(52)</sup>، وشرط هذا الأداء الصوّتي أن يتحقّق به مطابقة الكلام لمقتضى  
 الحال " ومتى لاحظنا صلة ما بين الجرس والإيقاع وبين حال المتكلم أو المخاطب، فلا ينبغي حينئذ أن  
 نتردّد باعتبار هذا من البلاغة الصوتية"<sup>53</sup>، وهي تُدرك بالدّوق الرفيع حسب السياق الذي تردّ فيه.

#### 4. البلاغة الصوتية للعدول عن الإضمار إلى الإظهار في نماذج مختارة:

سعيًا لربط الجانب النظري بالجانب التطبيقي سنحاول أن نبرز ما للعدول عن الإضمار إلى الإظهار  
 من بلاغة صوتية بحسب السياقات المختلفة التي يرد فيها، من خلال عرض نماذج من كتاب الله، ومن  
 الشعر الفصيح.

لا غرو أنّ القرآن الكريم هو المنطلق الأساس للظاهرة الصوتية، لذلك اتخذت الدراسة الصوتية القرآن  
 أساسا لها في تفسير الكثير من الظواهر الصوتية<sup>54</sup> واللغوية. . . وقد جاء أسلوب العدول عن الإضمار  
 إلى الإظهار في كتاب الله عزّ وجلّ محققاً بلاغة صوتية ذات فوائد عظيمة، وليبيان ذلك نتذوق هذه  
 الآيات الكريمات:

قال الله تعالى في محكم تنزيله: ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيْبًا مَّهِيلًا﴾ {المزمل: 14}

فقد كرّر الله لفظ الجبال؛ لأنّه في مقام التهديد والوعيد، ثمّ إنّّه لو أضمر فقال: (وكانت كثيبا) لكان

محتملا أن يعود الضمير على الأرض، فتكون هي التي أصبحت كتيبا مهيبا، وهذا غير مُراد، فمنعًا لهذا الاحتمال أظهر في موضع الإضمار<sup>55</sup>، ولهذا العدول عن الإضمار إلى الإظهار جمال لا يُستعاض به غيره: **أولاً:** "الحقيقة العلمية؛ إذ كانت مشاهد القرآن معلومة لا تحتاج إلى تأكيد، لكنها لما كانت مُستقبلية وفي عالم الآخرة والغيب، احتاجت إلى هذا التكرار؛ لتأكيد تلك الحقيقة ولتكون أبلغ لكل مُرجفٍ مُرتاب.

**ثانياً:** إنّ هذا التكرار أحدث نغما موسيقيا موزونا لا يتدبره إلا ذو الذوق الرفيع والحسّ الرهيف، فلو حُذفت الكلمة الأولى لاختلّ المعنى، ولاهتَزّ اللفظ وجرسه وكذا لو حُذفت الثانية المكرزة<sup>56</sup>، هذا ولا بدّ من البلاغة الصوتية للعدول عن الإضمار إلى الإظهار، وقد مثَّلَ الزركشي<sup>(57)</sup> لهذا في البرهان .

• قد يُعدل عن الإضمار إلى الإظهار ويُراد بذلك قصد التعظيم للاسم المظهر لما يحمله هذا الأخير من بلاغة صوتية تحمل القارئ والمستمع على التفكير والتمعن في اللفظ المظهر. . . ومن ذلك **قوله تعالى:** ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: 282].

فقد أظهر لفظ الجلالة (الله) في المرة الثانية والثالثة في موضع الضمير لما في هذا الإظهار من تعظيم لشأنه عزَّ شأنه<sup>(58)</sup>.

ومن هذا القبيل أيضا **قوله تعالى:** ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [العنكبوت: 20] والشاهد من الآية قوله تعالى: "إِنَّ اللَّهَ فَوْضِعَ لَفْظَ الْجَلَالَةِ (الله) مَوْضِعَ الضَّمِيرِ إِذْ مَقْتَضَى الظَّاهِرُ أَنْ يَقَالَ "إِنَّهُ".

وهذا الإظهار «يُوحِي بِالْجَلالِ وَالْعِظْمَةِ مَعَ مَجِيئِهِ فِي سِيَاقِ بَدْءِ الْخَلْقِ، وَقَدْرَتِهِ عَلَىٰ إِنْشَاءِ النَّشْأَةِ الْآخِرَةِ»<sup>(59)</sup> والأمثلة لهذا الغرض كثيرة ومتنوعة لاسيما في كتاب الله العزيز.

لاشكَّ أنّ البلاغة الصوتية تتبع من تألف الكلمات حين تنتظم في فقرات وجمل، فالألفاظ المفردة يقرع بعضها بعضا حين تجتمع أيضا، فينتج عن تقارعها لغة موسيقية جميلة، لاسيما المحسنات البديعية كالجناس والسجع وغيرها، فهي ليست في الحقيقة إلا تفنُّنا في طرق ترديد الأصوات في الكلام، حتى يكون له نغم موسيقي، وحتى يسترعي الأذان بألفاظه، كما يسترعي القلوب والعقول بمعانيه، فهو مهارة في التّظْم، وبراعة في ترتيب وتنسيق، ومهما اختلفت أصنافه، وتعدّدت طرقه، يجمعها أمر واحد، وهو العناية

بحسن الجرس، ووقع الألفاظ في الأسماع<sup>60</sup>، ومن قبيل هذه البلاغة الصوتية ما ورد في قوله سبحانه وتعالى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ (1) مَلِكِ النَّاسِ (2) إِلَهِ النَّاسِ﴾، ففي الآيات إظهار لفظ (الناس) ولو جاء مضمراً لقال "ملكهم، إلههم"، ولكنه عدل عن الإضمار إلى الإظهار قصد ما سبقت الإشارة إليه، بالإضافة إلى القيمة الدلالية التي حققها هذا العدول أفاد قيمة إيقاعية حيث أظهرت كلمة "الناس" أكثر من مرة مراعاة للتجنيس - مثلما مثل الزركشي - بين كلمتي: "الناس، الختاس".

من بلاغة العدول عن الإضمار إلى الإظهار صوتا ومعنى، بيان علّة الحكم؛ إذ لا شك أنّ المخاطب إذا كان يتقرب شيئا ثم يأتي آخر فإنّ ذلك يحمله على التفكير في السبب، ومن ذلك العدول عن الإضمار إلى الإظهار لأن مقتضى الظاهر - كما مرّ في التعريف - يقتضي الإضمار ولكن يؤتى بالظاهر مكان الضمير، فينتبه المخاطب ويفكر في السبب، مثال ذلك قوله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: 98]، مقتضى الظاهر «أن يقال: "إِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لَهُ"، لأن المقام مقام ضمير، لكن الله تعالى قال: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ﴾، فأفاد هذا الإظهار أولاً: الحكم بالكفر على من كان عدوّاً لله وملائكته ورسوله وجبريل وميكال، وثانياً: أنّ الله عدوّ لهم لكفرهم، ثالثاً: أنّ كل كافر فالله عدوّ له»<sup>(61)</sup>.

ومن أمثلة قصد بيان علّة الحكم في قوله تعالى - أيضاً -: ﴿فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾ [البقرة: 59] والشاهد قوله تعالى: ﴿فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾، فيه عدول عن الإضمار إلى الإظهار إذ إن مقتضى الظاهر أن يقال: "فأنزلنا عليهم" فأفاد هذا الإظهار التنبية، الذي هو «استحقاقهم العذاب النازل عليهم»<sup>(62)</sup>، والأمثلة كثيرة لمثل هذا الغرض في كتاب الله. هذا، ومن المعلوم - عقلاً ونقلًا - أنّ العُشّاق يتلذذون دائما بذكر أسماء من يحبون أو ما يحبون لأن قلب العاشق متعلق - دائما - بمعشوقه على حد قول الشاعر:

كَرَّرَ عَلَى السَّمْعِ مِثِّي أَيُّهَا الْحَادِي ذَكَرَ الْمَنَازِلِ وَالْأَطْلَالَ وَالنَّادِي<sup>(63)</sup>

وهذا القصد - أي الاستلذاذ- من البلاغة الصوتية " للعدول عن الإضمار إلى الإظهار " ومثاله من القرآن الكريم قوله تبارك تعالى: ﴿ وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ ﴾ (73) وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴿ [الزمر: 73-74]، والشاهد من الآيتين هو قوله تعالى في الآية الثانية " نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ " وهو إظهار في موضع إضمار حيث "لم يقل منها"، وقد أفاد غرض التلذذ بذكر لفظ "الجنة" وإن كان المراد بالأرض الجنة<sup>(64)</sup>، وفي ذكر الجنة تلذذ ولا بد لأنها مراد كل مُريد. ويتجلى هذا القصد "التلذذ" في مثل قول قيس بن الملوّح:

وَقَدْ لَأَمَنِي فِي حُبِّ لَيْلَى أَقَارِبِي      أَخِي وَابْنُ عَمِّي وَابْنُ خَالِي وَخَالِيَا  
يُقَوِّلُونَ لَيْلَى أَهْلَ بَيْتِ عَدَاوَةٍ      بِنَفْسِي لَيْلَى مِنْ عَادٍ وَمَالِيَا  
أَرَى أَهْلَ لَيْلَى لَا يُرِيدُونَنِي هَهَا      بِشَيْءٍ وَلَا أَهْلِي يُرِيدُونَهَا لَيْسَا<sup>(65)</sup>

حيث صرح باسم "ليلى" في موضع الضمير ليتلذذ بذكر اسمها لاسيما مع ملامة قومه حيث أعطى هذا العدول الموسيقى الداخلية نوعا من الانتظام الإيقاعي مما يعكس الحالة النفسية للشاعر. ولو أردنا الاستقصاء أكثر في بيان ما يحققه العدول عن الإضمار إلى الإظهار من بلاغة صوتية لطل بنا المقال، ولكن حسبنا من القلادة ما أحاط بالعنق.

## 5. خاتمة:

وبهذا البيان- الذي سلكتنا فيه سبيل الايجاز- لمعنى البلاغة الصوتية وما يتحقق منها في أسلوب العدول عن الإضمار إلى الإظهار؛ نخلص إلى تسجيل النتائج الآتية:

- ما خطّه علماؤنا قديما في أبحاثهم اللغوية ينبع من أرومة واحدة، ومن ذلك الصلّة الوثيقة بين علم الأصوات اللغوية والبلاغة والنحو.
- البلاغة الصوتية أن يُراعى في اللفظ والتركيب الجانب الصوتي (الجرس والإيقاع)؛ وجانب مراعاة مقتضى الحال.

- الأصل أن يُؤتى بالكلام على مقتضى الظاهر وقد يعدل عن هذا الأصل لداعٍ وأغراض وهو ما يسمى بالعدول، إذ يعني هذا الأخير الانصراف أو الحيدودة عن الأصل لأغراض بلاغية وجماليات أسلوبية.
- من ضروب العدول وضع المظهر موضع المضمّر، أو العدول عن الإضمّار إلى الإظهار .
- للعدول بلاغة صوتية تدلّ عليها القرائن وسياقات الكلام الذي يرد فيه.

## 7. المصادر والمراجع:

### الكتب:

1. عز الدين اسماعيل، 1974، الأسس الجمالية في النقد العربي، دار الفكر العربي، ط3.
2. ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، مصر، مادة(ع د ل).
3. الجرجاني عبد القاهر أبو بكر، 1989، دلائل الإعجاز، تح: محمود شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة.
4. الجاحظ أبو بشر عثمان بن بحر، البيان والتبين، تح: فوزي عطوي، طبعة بيروت، ج 1.
5. إدريس مُجّد أبكر، الإظهار في مقام الإضمّار في تفسير التحرير والتنوير، ماجستير ماليزيا، 2014م.
6. ابن هشام الأنصاري،، دت، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، تح: مُجّد محي الدين عبد الحميد، دار الطلائع، القاهرة، دط.
7. السيد أحمد الهاشمي، 1435هـ، جواهر البلاغة، ادار الغد الجديد، القاهرة، ط1.
8. أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه، 1408هـ، الكتاب، تح: عبد السلام مُجّد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ج1، ط3.
9. أبو الطيب أحمد المتني، 1403هـ، ديوان المتني، بيروت، دط.
10. أبو أمامة زياد بن معاوية النابغة الديباني، 1426هـ، ديوان النابغة الديباني، تح: حمدو طماس، دار المعرفة، لبنان، ط2.
11. السكاكي أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر، 1403هـ، مفتاح العلوم، تح: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1.
12. الألويسي شهاب الدين محمود، روح المعاني في تفسير القرآن الكريم، دار إحياء التراث، لبنان، ج3.
13. الطبرسي، التعريف في مجمع البيان، ج10، ص417، نقلا عن عبد الرضا علي، مدخل لدراسة الإيقاع.
14. بدر الدين بن مالك بن الناظم، 1409هـ، المصباح في المعاني والبيان والبديع، تح: حسني عبد الجليل، مكتبة الآداب، ط1.
15. بدر الدين مُجّد بن عبد الله، الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تح: مُجّد أبو الفضل، 1404، دار التراث، القاهرة، ج2، ط3.
16. تمام حستان، 1994، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، المغرب، ط1.

17. جلال الدين أبو عبد الله القزويني، 1413 هـ، الإيضاح في علوم البلاغة، تح: مُجَّد عبد المنعم، المكتبة الأزهرية، الإسكندرية: ج2، ط3.
18. دِعبِل بن علي الخزاعي، 1403 هـ، شعر دِعبِل بن علي الخزاعي، تح: عبد الكريم الأشتر، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ط2.
19. صالح بن حسين العايد، 1425 هـ، نظرات لغوية في القرآن الكريم، دار كنوز أشبيليا، الرياض، ط3.
20. عامر حسن السعد، 1995، دلالة الأنساق البنائية في التركيب، ماجستير، جامعة البصرة.
21. عبد الرضا علي، الإيقاع الداخلي في قصيدة الحرب، دار الحرية للطباعة، بحث مقدم إلى مهرجان المرشد العاشر، مستل، بغداد.
22. عبد الصبور شاهين، 1997 م، المنهج الصوتي للبنية العربية رؤية جديدة في الصّرف العربي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.
23. فاضل صالح السامرائي، 1421، الجملة العربية والمعنى، دار ابن حزم، لبنان، ط1.
24. فضل حسن عباس، 1405 البلاغة فنونها وأفانها، دار الفرقان، اليرموك، ط1.
25. قيس بن الملوح مجنون ليلي، 1420 هـ، ديوان قيس بن الملوح، تعليق: يسرى عبد الغني، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1.
26. متولي عبد الموجود البهنسي، 1993، رؤية في العدول عن النمطية في التعبير الكتابي، دون دار نشر، ط1.
27. مجيد عبد الحميد ناجي، 1985، الأسس النفسية لأساليب البلاغة العربية، المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت.
28. مُجَّد إبراهيم شادي، 1988، البلاغة الصوتية في القرآن الكريم، دار الرسالة، مصر.
29. مُجَّد أبو موسى، 1435، خصائص التراكيب، دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني، القاهرة، ط9.
30. مُجَّد بن صالح العثيمين، 1434، شرح أصول في التفسير، مؤسسة مُجَّد بن صالح العثيمين، السعودية، ط1.
31. مُجَّد حسن، 2000، الصوت اللغوي في القرآن، بيروت، ط1.
32. مُجَّد سعيد، 2014، فضل العربية ووجوب تعلّمها على المسلمين، دار المصطفى.
33. مصطفى الغلاييني، 2003 م، جامع الدروس العربية، المكتبة العصرية، بيروت، ط1.
34. يحيى بن حمزة بن علي العلوي، 1423 هـ، الطراز المتضمن لأسرار البلاغة، تح: عبد الحميد هندواوي، المكتبة العصرية، لبنان، ج2، ط1.

#### الوسائل الجامعية:

1. حامد صالح خلف الربيعي، 1409 هـ، "التعريف في البلاغة العربية"، ماجستير، المملكة العربية السعودية.
2. عائشة عبيزة، 2009، دراسة وظيفية لأسلوب التوكيد في القرآن الكريم، دكتوراه، باتنة الجزائر.

#### المقالات:

1. التركي إبراهيم بن منصور، 1428 هـ، العدول في البنية التركيبية قراءة في التراث، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية، ج19، ع40.

2. عبد الرزاق حسين بن أحمد، 1433، "الإظهار في مقام الإضمار في القرآن الكريم"، مجلة الوعي الاسلامي، الكويت.
3. كمال أحمد غنيم، رائد الداية، 2012، جماليات الموسيقى في النص القرآني، مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية، فلسطين، ط2.
4. نوفل إسماعيل، 2009، "العدول عن الإضمار إلى الإظهار"، سورة يوسف أنموذجا، مجلة ديابي، ع38.

## 8. هوامش:

- (1) - تمام حستان، 1994، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، المغرب، ط1، ص18.
- (2) - عبد الصبور شاهين، 1997م، المنهج الصوتي للبنية العربية رؤية جديدة في الصرف العربي. مؤسسة الرسالة. بيروت: ط1، ص9.
- (3) - محمد سعيد، 2014، فضل العربية ووجوب تعلمها على المسلمين، دار المصطفى، ط1، ص178
- (4): الطبرسي، التعريف في مجمع البيان، ج10، ص417، نقلا عن عبد الرضا علي، مدخل لدراسة الإيقاع.
- (5): ينظر: محمد ابراهيم شادي، 1988، البلاغة الصوتية في القرآن الكريم، دار الرسالة، مصر، ص9
- (6): ينظر: المرجع نفسه، ص10
- (7): عبد الرضا علي، الايقاع الداخلي في قصيدة الحرب، دار الحرية للطباعة، بحث مقدم إلى مهرجان المرشد العاشر، مستل، بغداد ص32.
- (8): محمد ابراهيم شادي، البلاغة الصوتية في القرآن الكريم، ص9
- (9): عز الدين اسماعيل، 1974، الأسس الجمالية في النقد العربي، دار الفكر العربي، ط3، ص174
- (10): ينظر: محمد ابراهيم شادي، البلاغة الصوتية في القرآن الكريم، ص9
- (11): الجاحظ أبو بشر عثمان بن بحر، البيان والتبين، تح: فوزي عطوي، طبعة بيروت، ج1، ص56.
- (12): محمد ابراهيم شادي، البلاغة الصوتية في القرآن الكريم، ص11
- (13): عامر حسن السعد، 1995، دلالة الأنساق البنائية في التركيب، ماجستير، جامعة البصرة، ص13
- (14): ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، مصر، مادة(ع د ل)، ص2841
- (15): متولي عبد الموجود البهنسي، 1993، رؤية في العدول عن النمطية في التعبير الكتابي، دون دار نشر، ط1، ص5
- (16): الجرجاني عبد القاهر أبو بكر، 1989، دلائل الإعجاز، تح: محمود شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ص127/126
- (17) التركي ابراهيم بن منصور، 1428 هـ، العدول في البنية التركيبية قراءة في التراث، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية، ج19، ع40، ص552
- (18): ينظر: المرجع نفسه، ص553
- (19): السيد أحمد الهاشمي، 1435هـ، جواهر البلاغة، ادار الغد الجديد، القاهرة، ط1، ص37.
- (20): محمد بن صالح، 2014، شرح دروس البلاغة، ط1، ص16

- (21): ينظر: إدريس مُجَدُّ أبكر، الإظهار في مقام الإضمار في تفسير التحرير والتنوير، ماجستير ماليزيا، 2014، ص 89.
- (22)- ينظر: جلال الدين أبو عبد الله القزويني، 1413هـ، الإيضاح في علوم البلاغة، تح: مُجَدُّ عبد المنعم، المكتبة الأزهرية، الاسكندرية: ج2، ط3، ص 81.
- (23)- ينظر: عبد الرزاق حسين بن أحمد، 1433، "الإظهار في مقام الإضمار في القرآن الكريم"، مجلة الوعي الاسلامي، الكويت:، ع32، ص 16.
- (24)- مُجَدُّ بن صالح العثيمين، 1434، شرح أصول في التفسير، مؤسسة مُجَدُّ بن صالح العثيمين، السعودية، ط1، ص 378.
- (25)- فاضل صالح السامرائي، 1421، الجملة العربية والمعنى، دار ابن حزم، لبنان، ط1 ص 63.
- (26)- بدر الدين مُجَدُّ بن عبد الله، 1404، الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تح: مُجَدُّ أبو الفضل، دار التراث، القاهرة، ج2، ط3، ص 501.
- (27)- أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه، 1408هـ، الكتاب، تح: عبد السلام مُجَدُّ هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ج 1، ط3. ص 62.
- (28)- ينظر: حامد صالح خلف الربيعي، 1409هـ، "التعريف في البلاغة العربية"، ماجستير، المملكة العربية السعودية: ص 27.
- (29)- يحيى بن حمزة بن علي العلوي، 1423، الطراز المتضمن لأسرار البلاغة، تح: عبد الحميد هندراوي، المكتبة العصرية، لبنان:، ج2، ط1، ص 79.
- (30)- نقلا عن: ابن هشام الأنصاري،، دت، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، تح: مُجَدُّ محي الدين عبد الحميد، دار الطلائع، القاهرة، دط، ص 174.
- (31)- المرجع نفسه، ص 175.
- (32)- دَعْبِل بن علي الخزاعي، 1403هـ، شعر دَعْبِل بن علي الخزاعي، تح: عبد الكريم الأشتري، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ط2، ص 400.
- (33)- البيت موجود في دلائل الإعجاز، ص 555.
- (34)- أبو الطيب أحمد المتنبي، 1403هـ، ديوان المتنبي، بيروت، دط، ص 64.
- (35)- عبد القاهر الجرجاني، 2004، دلائل الإعجاز، ص 555-556.
- (36)- ينظر: السكاكي أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر، 1403هـ، مفتاح العلوم، تح: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، ص 197.
- (37)- ينظر: القزويني، 1413هـ، الإيضاح في علوم البلاغة، ص 82-85.
- (38)- صالح بن حسين العايد، 1425هـ، نظرات لغوية في القرآن الكريم، دار كنوز أشبيليا، الرياض، ط3، ص 137.
- (39)- ينظر: عبد الرزاق حسين، "الإظهار في مقام الإضمار في القرآن الكريم"، ص 16.
- (40)- ينظر: الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج2، ص 485-502.
- (41)- نوفل إسماعيل، 2009، "العدول عن الإضمار إلى الإظهار"، سورة يوسف أمودجا، مجلة ديالي،، ع38، ص 01.
- (42)- ينظر: جلال الدين السيوطي، الإتيقان في علوم القرآن، ص 563-566.
- (43)- ينظر: الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج2، ص 485-502.

- (44)- ينظر: فضل حسن عباس، 1405 البلاغة فنونها وأفنانها، دار الفرقان، اليرموك، ط1، ص 504.
- (45)- أبو أمامة زياد بن معاوية النابغة الذبياني، 1426هـ، ديوان النابغة الذبياني، تح: حمدوطماس، دار المعرفة، لبنان، ط2، ص 114.
- (46)- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص 556.
- (47)- مُجَّد أبو موسى، 1435، خصائص التراكيب، دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني، القاهرة، ط9، ص 284.
- (48)- بدر الدين بن مالك بن الناظم، 1409، المصباح في المعاني والبيان والبدیع، تح: حسني عبد الجليل، مكتبة الآداب، ط1، ص 232.
- (49)- ينظر: عائشة عبيزة، 2009، دراسة وظيفية لأسلوب التوكيد في القرآن الكريم، دكتوراه، باتنة الجزائر، ص 22.
- (50)- مصطفى الغلاييني، 2003، جامع الدروس العربية، المكتبة العصرية، بيروت، ط1، ص 567.
- 51: الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ص 638
- (52)- مُجَّد أبو موسى، خصائص التراكيب، دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني، ص 284.
- (53): مُجَّد ابراهيم شادي، البلاغة الصوتية في القرآن الكريم، ص 10
- (54): ينظر: مُجَّد حسن، 2000، الصوت اللغوي في القرآن، بيروت، ط1، ص 87
- (55): صالح بن حسن العبد، 2002، نظرات لغوية في القرآن الكريم، دار أشبيليا، الرياض، ط2، ص 286.
- (56): كمال أحمد غنيم، رائد الداية، 2012، جماليات الموسيقى في النص القرآني، مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية، فلسطين، ط2، ص 39.
- (57)- ينظر: الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج2، ص 496.
- (58)- ينظر: الألوسي شهاب الدين محمود، روح المعاني في تفسير القرآن الكريم، دار إحياء التراث، لبنان، ج3، ص 62.
- (59)- حسين بن أحمد، "الإظهار في مقام الإضمار في القرآن الكريم"، ص 34.
- (60) ينظر: مجيد عبد الحميد ناجي، 1985، الأسس النفسية لأساليب البلاغة العربية، المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت، ص 41.
- (61)- مُجَّد بن صالح العثيمين، شرح أصول في التفسير، ص 380-381.
- (62)- مُجَّد أبو موسى، خصائص التراكيب، ص 281.
- (63)- الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج2، ص 487.
- (64)- المرجع نفسه، ص 487
- (65)- قيس بن الملوح مجنون ليلي، 1420هـ، ديوان قيس بن الملوح، تعليق: يسرى عبد الغني، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، ص 38.